توجيه اختلاف القراءات القرآنية في سورة الكهف وفق المستويات اللغوية

د. بسمة عودة سلمان الرواشدة *

هدى منير العصفور

تاريخ تقديم البحث: ٢٧ /٢٠١٨/٥م. تاريخ قبول البحث: ٢٠١٩/٤/٤م.

ملخص

تناولت هذه الدراسة توجيه اختلاف القراءات القرآنية في سورة الكهف وفق المستويات اللغوية؛ لأثر القراءات الجلي في إعجاز القرآن الكريم، وسبر أغواره، ولدورها في التشريع الإسلامي، وإثراء اللغة، والتيسير على القبائل آن ذاك، ودليل صدق على ما جاء به الرسول الخاتم.

ومن هنا جاءت فكرة الدراسة لتبين أثر المستويات اللغوية؛ إذ أسهم المستوى الصوتي في الكشف عن جماليات التعبير القرآني بوساطة الإمالة، والإدغام، والسكت، والوقف، وتسكين الحرف الثاني؛ لكراهية العرب توالي أربعة مقاطع قصيرة، وأدى المستوى الصرفي بوساطة الفعل المضارع والمصدر دورا بلاغيا ظاهرا، وعبرت الصفة المشبهة عن الثبات والاستمرار، وأدى تنوع الحركات الإعرابية وفق المستوى النحوي إلى اختلاف المعنى وتجديده، وأظهر المستوى الدلالي اختلاف المعنى وفق أوجه القراءات القرآنية المختلفة ,إلا أن هذا الاختلاف لم يوجد تناقضا بين تلك المعاني، وإنما كان كل معنى" منها يؤكد المعنى الآخر, وقيمته الدلالية.

فتنوع القراءات القرآنية يمثل وجهاً من أوجه الإعجاز القرآني الجامع بين كل مستويات اللغة العربية وعلومها.

وارتأينا المنهج الوصفي التحليلي ليكون منهج الدراسة.

الكلمات الدالة: القراءات القرآنية، سورة الكهف، مستويات اللغة، توجيه القراءات.

* جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الأميرة رحمة الجامعية.

حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة. الكرك، الأردن.

Directing the differences of Quranic reading in Surat al Kahf in accordance with linguistics levels

Dr. Basmah Oudeh Al-rawashed

Huda Muneer Asfour

Abstract

This study examines the directing of Quranic readings differences in Surat Al Kahf according to linguistics levels due to its impact on the Holy Quran's E'jaz and to reach its cores and their role in Islamic legislation, enriching the language and make it easier on tribes and evidence of the last of prophets' God messenger's truthfulness.

The study's idea evolved to reveal the linguistics level's effect whereas the tone level has contributed in the revealing of Quranic expression aesthetics via Emalah, Idgham, Sakt, stop and the sukun of the second letter due to the Arabs' hatred of the consecutive short stops.

Lexical level through the Masdar has led to visible expressive role and the adjective which depicts steadiness and continuation, and lexical Harakat variation according to lexical level has led to the difference and renewal of the meaning. The significance level of meaning difference according to various Quranic readings revealed that there is no differences or contradiction among these meaning, rather, each meaning has confirmed the other meaning along with its value and significance.

Thus, the diversity of the Quranic reading represents an aspect of the Ejaz Al Quran which gathers and unifies all Arabic language levels and science.

The study has followed the analytical descriptive approach.

Keywords: Quranic readings, Surat Al Kahf, language levels, reading direction

المقدمة:

إن ما يستدعي اهتمام الباحثين في الدراسات القرآنية، الرغبة في معرفة الكثير من علومها المتنوعة، لما لها من صلات وثيقة بعلوم اللغة على اختلافها وتباينها، إذ كل علم من علومها يخدم الآخر إجمالاً وتفصيلاً.

ومن هذه العلوم علم القراءات القرآنية، فكلنا يدرك أهميتها وأثرها في استكناه إعجاز القرآن، وإبراز فرادة كلمه، ودرورها في التشريع الإسلامي، وإثراء اللغة، واتساعها، من هنا ومضت فكرة الدراسة توجيه اختلاف القراءات القرآنية في سورة الكهف وفق المستويات اللغوية.

نحن نعلم أن الهدف من اختلاف القراءات بداية ذي بدء التيسير على القبائل العربية في تلك الحقبة التاريخية من الزمن، ودليل صدق على ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم، وأنه مبلغ عن الله تعالى.

انتقينا سورة الكهف دون غيريها من السور القرآنية لتكون بؤرة الدراسة: لعظمها، وميزاتها كما نص على ذلك رسول الله –صلى عليه وسلم–، ولغزارة اختلاف القراءات فيها، سواء أكان على المستوى الصوتي أم الصرفي أم النحوي أم الدلالي.

وقد دأبنا على تتبع مصادر القراءات ما استطعنا إلى ذلك سبيلا، وأسندناها إلى أصحابها. وكان الهدف بيان ما احتوته من معان جديدة، أملتها المستويات اللغوية المختلفة، ونحن نعلم أن أي زيادة في المبنى تؤدي بالضرورة إلى زيادة في المعنى.

والمنهج الذي اتبعناه هو المنهج الوصفي التحليلي.

وتهدف الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل كان لتوجيه اختلاف القراءات القرآنية وفق المستوى الصوتي أثر في تقليل الجهد النطقي وإثراء اللغة؟
٢. هل أدى المستوى الصرفي إلى توليد معان لم تكن معروفة لدينا؟
٣. هل من اليسير دراسة المستوى الصرفي بمعزل عن المستوى الصوتي؟
٤. هل أدى اختلاف القراءات القرآنية وفق المستويين النحوي والدلالي تناقضا بين المعاني أم أكد كل منهما معنى الآخر؟
٥. هل من اليسير دراسة المستوى النحوي بمعزل عن المستوى الدلالي؟

واعتمدنا في هذه الدراسة على مصادر أمّات من كتب القراءات، والتفسير، والنحو، والمعاجم، فمن أهم كتب القراءات: كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، ومعاني القراءات للأزهري، والحجة في القراءات لابن خالويه، والحجة للقراء السبعة لأبي على الفارسي، وحجة القراءات لأبي زرعة والنشر في القراءات العشر ومنجد المقرئين لابن الجزري. ومن أهم كتب التفسير: جامع البيان للطبري، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وروح المعاني للألوسي، ومن كتب النحو: إعراب القرآن

للنحاس، وشرح المفصل لابن يعيش، ومغني اللبيب لابن هشام. ومن أهم المعاجم: لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي.

وقد درست اختلاف أوجه القراءات القرآنية مؤلفات عديدة من أهمها:

تفسير القرآن بالقراءات القرآنية العشر من خلال سور الإسراء والكهف ومريم لآمال حماد، أثر القراءات القرآنية في إنتاج تعدد الدلالات لجلول جمال، وأثر اختلاف الأوجه الإعرابية في ضوء توجيه القراءات القرآنية دراسة تطبيقية في سورة الكهف لعبد الباقي البرير.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من أنها لن تتناول أثر القراءات القرآنية على مستوى لغوي واحد، كغيرها من الدراسات السابقة، وإنما ستركز على أثر اختلاف القراءات القرآنية في المستويات اللغوية المختلفة.

تناولت مصادر ومراجع عديدة مفهوم القراءة لغة[١]، واصطلاحا[٢]، وأنواع القراءات مسندة إلى أصحابها[٣]، وعظم سورة الكهف وسماتها المميزة لهـــا كما نص على ذلك رسول الله صلى الله علـيه وسلم[٤]، وقد كفتنا هذه المؤلفات مؤونة التكرار.

---

١) ابن فارِس، أبو الحسين أحمد، (ت٣٩٥هـ – ١٠٠٥م)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، ط١، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ٢٠٠٢م، ج٥، ص ٦٥. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت١٢٠٥هـ –١٧٩١م)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، دار الهداية، الإسكندرية – مصر، ج١، ص١٠١. ابن منظور، جمال الدين ابن منظور، (ت٧١١هـ –١٣١١م)، **لسان العرب**، ط٣، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٤١٤هـ، (مادة قرأ)، ج١، ص١٢٨.

٢) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، (ت٨٣٣هـ –١٤٣٠م)، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان،١٩٩٩م، ص٩. ابن محمد القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، (ت١٤٠٣هـ –١٩٨٣م)، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة – القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب**، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ص٧. ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، (ت٨٣٣هـ –١٤٣٠م) **النشر في القراءات العشر**، تحقيق: علي محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ/١٩٦١م) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ج١، ص٢٥.

٣) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، (ت٢٤١هـ–٨٥٥ م)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان, ٢٠٠١م، ج٤، ص ٢٠٦. السيوطي، أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت٩١١هـ – ١٥٠٥م)، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٤م، ج١، ص ٢٥٨. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، (ت٥٤١هـ –١١٤٦م)، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٣هـ، ج٣، ص٤٩٤.

٤) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت٩١١هـ – م١٥٠٥)، **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر – مصر، ٢٠٠٣م، ج٥، ص٣٥٧. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ – ١٣٤٣م)، **تفسير ابن كثير**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، ط١، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت – لبنان، ١٤١٩هـ ،ج٥، ص١٣٩.

يتضمن هذا البحث توجيه اختلاف القراءات القرآنية في سورة الكهف وفق المستويات اللغوية الآتية:

أولا: المستوى الصوتي:

يعد المستوى الصوتي هو المستوى العلوي الذي يقع في سطح التحليل اللغوي، أو هو البنية السطحية التي تبدأ الدراسة بها لكي تتوصل إلى أعماق البنية العميقة، كما نصت على ذلك المدرسة التوليدية التحويلية، إذ إنه يُحلَلُ ابتداءً ليتسنى للباحث إدراك كنه إبداع المتفنن في المستويات اللغوية الأخرى التي تعد وحدةً واحدة، يعمل تحليلها على إبراز براعة المتفنن، وابتكاره سبلاً تجعل المتلقي يستكنه سمت سبكه اللافت للعيان.

يتميز النص القرآني عن غيره من الأعمال الأدبية بإعجازه، واعتماده في الدرجة الأولى على الصوت في الأداء، والسماع في التلقي، لأن "الصوت أصغر وحدة أساسية في اللغة التي يتشكل منها النص الأدبي"[١] وعلى هذا يعد المبحث الصوتي الخطوة الأولى للدرس اللساني. وترتكز الدراسة الصوتية في هذا الجانب، على الوصل والوقف والسكت، والإشمام، والمماثلة الصوتية، والمقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم، والإمالة، والتخفيف، والحذف. وهذا ما سيتضح في الكلمات الواقعة في الآيات الآتية:

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (١) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا(٢)﴾.

القراءات: "عِوَجًا قَيِّمًا "

١) قرأ عاصم عن حفص حال وصل (عوجا) بـ (قيما) بالسكت على الألف المبدلة من التنوين سكتة يسيرة من غير تنفس.

٢) قرأ الباقون بغير سكت مع إخفاء التنوين في القاف[٢].

١) جان، محمد، **اللهجات العربية والقراءات القرآنية**، دراسة في البحر المحيط، دار الفجر للنشر والتوزيع، المغرب، ٢٠٠٢م، ص ٦٥.

٢) الشافعي، سراج الدين النشَّار المصري، (ت ٩٣هـ -١٥٣٢م)، **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠٠١م، ج١، ص٢٢٦. وانظر ابن محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة**، ج١، ص١٩٠.

توجيه القراءات:

السكتة: هي قطع الصوت، على آخر الكلمة، من غير تنفس ـ منتظرا استئناف القراءة ـ زمنا أقل من زمن الوقف العادي، وقد قدروا المقدار الزمني للسكت، بمقدار حركتين[١].

ووجه سكوت حفص على قوله عز وجل: "عِوَجاً" أنه أراد زوال اللبس الواقع عند اتصال قوله: عِوَجاً بقوله: قيما؛ لأن العوج لا يكون قيما[٢] ، ودفعا لإيهام أن يكون (قيما) نعتا لـ (عوجا) فيفسد المعنى؛ لأن (قيما) حال من (الكتاب) والعامل فيه (أنزل)، وفي الآية تقديم وتأخير (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا) وهذا ما ذهب إليه أبو جعفر النحاس [٣]. أو تكون حالا مؤكدة من الضمير (وَلَمْ يجعل له عوجا) [٤].

أما قراءة الباقين بالوصل فوجه هذه القراءة أن الكلمة معربةٌ، منصرفة لا ألف ولا لام فيها؛ فالأصل أن تكون منونة حال الدرجِ[٥]، وحجتهم أنهم يحفظون سلامة التركيب، فالتركيب في العربية إذا كانت الكلمة معربة ومنصرفة وفي سياق درج عليك أن تثبت التنوين، وهذا المد في الإخفاء بمقدار حركتين أمن اللبس.

القراءات: "مِنْ لَدُنْهُ"

١) قَرَأَ عَاصِم في رِوَايَة أَبي بكر (من لدنهي) بِفَتْح اللَّام وإشمام الدَّال الضمة، وَكسر النُّون وَالْهَاء ويصل الْهَاء بياء في الْوَصْل، وَلم يقْرَأ بذلك أحد غَيره[٦].

---

١) عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، **قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود**، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ص٨٩.

٢) النيرباني، عبد البديع، **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، ط١، دار الغوثاني، دمشق– سوريا، ٢٠٠٦م، ج١، ص٢٨٢.

٣) النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ –٩٥٠م)، **إعراب القرآن**، تحقيق: د. زهير غازي زاهد ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٢١هـ ، ج٢، ص٢٨٨.

٤) الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله، (ت٧٩٤هـ –١٣٩٢م) **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ١٣٩م، ج٣، ص٢٧٨.

٥) ابن أبي مريم، نصر بن علي (ت٥٦٥هـ –١١٧٠م)، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ط١، **الجماعة** الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة – السعودية ١٩٩٣م، ص٧٧٢.

٦) ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (ت٣٢٤هـ –٩٣٦م)، **كتاب السبعة في القراءات**، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة – مصر، ١٤٠٠ هـ ، ج١، ص٣٨٨.

٢) قرأ الباقون (مِن لَّدُنْهُ) بفتح اللام، وضم الدال، وتسكين النون، وضم الهاء[١].

٣) قرأ ابن كثير (من لدنهُو) بصلة الهاء واوا[٢].

٤) قرأ شعبة (من لدنه) بإسكان الدال مع إشمامها الضم وكسر النون والهاء ووصلها بياء في اللفظ[٣].

توجيه القراءات:

المراد بالإشمام هنا ضم الشفتين عقب النطق بالدال الساكنة [٤].

(من لدنهي) الأَصْل (لدن) بِضَم الدَّال ثمَّ إِنَّه أسكن الدَّال استثقالا للضمة كَمَا تَقول عَضُد فَلَمَّا أسكن الدَّال التقى ساكنان النُّون وَالدَّال، فَكسر النُّون لالتقاء الساكنين، وكسرت الْهَاء لمجاورة حرف مكسور وَوَصلهَا بياء، وأما إِشمام الضمة فِي الدَّال فليعلم أَن الأَصْل كَانَ فِي الْكَلِمَة الضمة[٥]، وأفادت تنوع هذه القراءة تنوع العذاب، وزيادة في التهديد، وتخويف المهددين.

وأما قراءة (من لدنه) فعلى أصل الكلمة (من لدن)، والنون في موضع جرّ وضم الهاء من غير بلوغ ياء حسن، لسكون ما قبل الهاء، فلو بلغوا به الياء لم يجز؛ لأن هذا ليس من المواضع التي تلحقه هاء الضمير فيه الياء؛ لأنه لا ياء قبلها، ولا كسرة[٦]، وفي الضم دليل على شدة هذا العذاب بالكافرين وقوته لعلهم يرجعون إلى الله تعالى.

١) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت٣٧٠هـ -٩٨١م)، **معاني القراءات**، ط١، مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ١٩٩١م، ج٢، ص١٠٥.

٢) الدمياطيّ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، (ت١١١٧هـ -١٧٠٥م)، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، تحقيق: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٦م، ج١، ص٣٦٣.

٣) ابن محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة** ، ج١، ص١٩٠.

٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٩٠.

٥) أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (ت٤٠٣هـ - ١٠١٣م)، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط١، دار الرسالة، بيروت - لبنان، ج١، ص٤١٢.

٦) أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت٣٧٧هـ -٩٨٧م)، **الحجة للقراء السبعة**، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، ط٣، دار المأمون للتراث، دمشق- سوريا، بيروت - لبنان، ١٩٩٣م، ج٥، ص١٣٠.

وقراءة (من لدنهو)، مماثلة صوتية جاءت على الأصل؛ لأن الأصل في هاء الضمير الواحد أن يكون بعدها واوٌ، فلم يكن يحسن الضم بلا واو؛ لأن الهاء حرف خفي ليس بحاجز حصين وهي صوت حنجري احتكاكي مهموس، فإذا سكن ما قبلها وما بعدها أشبه التقاء الساكنين، ولو كان ما قبل الهاء حرف لين كان أقبح[١].

❖ ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (٣٨).

توجيه القراءات: "لَكِنَّا هُوَ"

١) قرأ يعقوب، وابن عامر، والمسَيبي عن نافع، وعاصم (لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) يثبتون الألف، فِي الوصل والوقف[٢].

٢) وقرأ الباقون (لَكِنّ هو).

توجيه القراءات:

أصل (لكنّا) (لكن أنا)، فخففت الهمزة وألقيت حركتها على النون فانفتحت، فصارت في التقدير: "لكنَنَا"، وقد عهدت العرب أن تبدل الهمزة ألفا؛ لأن الألف أيسر نطقا من الهمزة، فالهمزة صوت حنجري انفجاري مجهور، والألف صوت جوفي هوائي مجهور، أي أنه غير انفجاري (شديد)، لكن العرب هنا حذفت الهمزة وأبقت الحركة القصيرة (الفتحة) التي تماثل الحركة الطويلة (الألف) في صفاتها جميعا، ولما التقى الحرفان المتماثلان متحركين كُره ذلك، وإن كانت حركة النون الأولى غير لازمة لأنها كانت من أعراض التخفيف، وأجريت مجرى اللازمة، فأُسكنت الأولى، وأدغمت في الثانية؛ حملًا على حاضر الحال وإجراء غير اللازم مجرى اللازم[٣]، و(لكن) حرف استدراك، و(هو) ضمير الشأن مبتدأ وخبره الجملة الاسمية (الله ربي).

---

١) المصدر نفسه، ج٥، ص١٣٠، وانظر: ابن أبي مريم، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ص٧٧٣ .

٢) أبو منصور الأزهري، **معاني القراءات**، ج٢، ص١١٠. الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ج١، ص٣٦٦.

٣) ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت٣٩٢هـ -١٠٠٢م)، **الخصائص**، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ج٣، ص٩٤. وانظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ -١٠٠٢م)، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، ط١، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٩٩٩م، ج١، ص٧٠.

فهو على لغة من يقول – (أنا قمتُ) فأثبت الألف في الوصل؛ إي جعل الألف من أصل الاسم المضمر[١]، كما قال الشاعر:

أنا سيفُ العشيرةِ فاعْرِفوني ... حُمَيْداً قد تَذرَّيْتُ السَّناما.

وقوله (لكنَّا) أفادت تأكيد الرجل المؤمن لعبادته لله تعالى، والافتخار بعبوديته.

ويجوز "أن تكون كلمة (لكِن) المخففة قد لحقها النون، والألف التي في نحو(ضَرَبْنا)، فاجتمع نون (لكن) الساكنة مع نون الضمير فأدغمت فيها فبقي(لكنَّا) بالتشديد، وكان ينبغي على هذا أن يُجمع الضمير العائد إلى ضمير (لكنَّا)، فيقال: لكنّا هو الله ربُّنا، لكنه حمل على المعنى؛ لأن الرجل الواحد قد يقول فعلنا وهو وحده فَعَلهُ"[٢].

أما القراءة الأخيرة (لكنّ هو)، بحذف الألف مثل هاء السكت يؤتى بها لبيان حركة النون في الوقف، والاسم و (أنا) عند البصريين مكونة من (أنَ) والألف، مثل هاء السكت، زيدت عند الوقف؛ لبيان الحركة، كقولهم (أن قلتَ)، فإذا وقف عليها أثبت الألف، فصارت (أنا قلتُ)، ويقول الألوسي: "وقيل أثبتت إجراء الوصل مجرى الوقف، وفي إثباتها دفع اللبس بـ (لكن) المشددة"[٣]، وهنا دليل على إقرار الرجل المؤمن بعبوديته لله تعالى.

❖ ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا﴾ (١٩).

القراءات: "بِوَرِقِكُمْ"

١) قرأ ابن كثير، ونافع، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن عاصم {بورِقكم} مكسورة الراء.

٢) وقرأ الباقون {بورْقكم} بتسكين الراء خفيفة[٤].

---

١) ابن يعيش، يعيش بن علي ابن أبي السرايا، (ت٦٤٣هـ – ١٢٤٥م)، **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠١ م، ج٥، ص٢٥٣.

٢) ابن أبي مريم، **الموضح في وجوه القراءات وعللها**، ص٧٨٣.

٣) الألوسي، **روح المعاني**، ج١٥، ص٢٧٧.

٤) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج ١، ص٣٨٩.

توجيه القراءات:

فالحجة لمن كسر (بورِقكم) أنها مفرد، وأتى به على أصله، والحجة لمن سكّن (بورْقكم) أنها جمع وأنه استثقل توالي الكسرات في الراء والقاف، أو لتتابع أربعة مقاطع قصيرة وسريعة (biwariqikom)، للتكرار الذي فيهما[١]، وللتخلص من أربعة مقاطع قصيرة متتالية لجأوا إلى تسكين الراء (biwarqikom) وهذا يدل على عدم تعلق هؤلاء الفتية بالمال، أو المادة، ويظهر ذلك من طلبهم بإنفاق المال دون تمهل، أو حرص عليه، فهم تركوا ملذات الحياة وزخرفها.

❖ ﴿كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا﴾ (٣٣)

توجيه القراءات: "أُكُلها"

١) قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو {أُكْلها} بسكون الكاف.

٢) وقرأ الباقون بضم الكاف على أصل الكلمة (أُكُلها)[٢].

توجيه القراءات:

أما قراءة (أُكْلها) (akluhä>) فحجتهم أنهم استثقلوا الضمات في اسم واحد فأسكنوا الحرف الثاني وهذه لغة تميم وأسد، . وتقدم الحديث عن هذه المسألة، وهي توالي المقاطع القصيرة في الكلمة عينها، فقد توالى هنا ثلاثة مقاطع قصيرة، فسكنت الكاف.

وأما قراءة (أُكُلها) (akuluhä>) فقالوا لا ضرورة تدعو إلى إسكان حرف يستحق الرفع، وحجتهم في ذلك إجماع القراء على قوله تعالى {هذا نُزُلهمْ} وقد اجتمعت في الكلمة ثلاث ضمات، والضم لمجانسة ضم الحرف الأول وهذه لغة الحجازيين، والقراءتان بمعنى واحد، إلا أن (أُكُلها) أفادت المبالغة [٣].

❖ ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾(٤٩)

١) ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (ت ٣٧٠هـ –٩٨١م)، **الحجة في القراءات السبع**، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق، بيروت–لبنان، ١٤٠١هـ، ج١، ص٢٢٢.

٢) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ص ١٤٦، ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج ٢، ص٣١٠.

٣) الألوسي، محمود شكري بن عبد الله، (ت١٢٧٠) **روح المعاني**، ط١، ج١٥، ص ٢٧٤.

القراءات: "مال هذا"

١) قرأ أبو عمرو، والكسائي، بالوقف على (ما) من قوله (مال هذا).

٢) قرأ الباقون بالوقف على اللام في (مال) دون (ما)[١].

توجيه القراءات:

مالِ هذَا الْكِتابِ أي؛ أي شيء له؟ والاستفهام مجاز عن التعجب من شأن الكتاب، ولام الجر رسمت في الإمام مفصولة، وزعم الطبرسي أنه لا وجه لذلك، وقال البقاعي: إن في رسمها كذلك إشارة إلى أن المجرمين لشدة الكرب يقفون على بعض الكلمة، وفي لطائف الإشارات وقف على (ما) أبو عمرو والكسائي ويعقوب والباقون على اللام والأصح الوقف على (ما)؛ لأنها كلمة مستقلة[٢]. وتعبيرها أقوى وتصويرها دقيق يبين حالة هؤلاء المجرمين وشدة هولهم ورعبهم الذي لجم ألسنتهم عن التساؤل عما شاهدوه من هذا الإحصاء الدقيق، فلم يستطيعوا النطق، فيوقفوا مدهشين من عظمة هذا الكتاب الذي قيد كل أفعالهم صغيرها وكبيرها.

❖ ﴿قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (٦٣).

القراءات: "وَمَا أَنسَانِيهُ"

١) قرأ الكسائي وحده: (وما أنسانيهِ) بإمالة الألف (لام الكلمة) [٣].

٢) قرأ حفص عن عاصم: برفع الهاء من غير إشباع (وما أنسانيهُ).

٣) قرأ الباقون، بكسر هاء الكناية (وما أنسانيهِ).

١) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص١٠٩-١١٠

٢) الألوسي، محمود محمود شكري بن عبد الله، (ت ١٣٤٢هـ -١٩٢٤م) **روح المعاني، ط**، تحقيق والنشر: ادارة الطباعة المنيرية-تصوير دار إحياء التراث العربي، لبنان-بيروت، ج٨، ص٢٧٥.

٣) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج١، ص٢٤٠.

توجيه القراءات:

أما قراءة الكسائي (أنسانيهِ) بإمالة الألف؛ فلأن الألف مبدلة من ياء، وبعد الألف كسرة، والعرب تميل كل ألف بعدها كسرة نحو عابد وعالم[١].

قال أبو علي: "الإمالة في السين من أنسانيه شائعة، لأنك تقول: أنسيته، وسواء كان من نسيت، الذي هو خلاف ذكرت، أو من نسيت الذي هو تركت؛ لأن كلّ واحد منهما يتعدّى إلى مفعول واحد، وإذا نقلته بالهمزة تعدّى إلى مفعولين، فالإمالة في السين شائعة من حيث قلت في كلّ واحد منهما أنسيته، وفي التنزيل: (ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم) [الحشر/ ١٩][٢]". وأفادت هذه القراءة شدة استحياء يوشع من موسى –عليه السلام–، وطول فترة النسيان التي أعقبت الحدث، ولم يتذكر يوشع أمر الحوت إلا بعدما بلغ منهما الجوع مبلغاً، فطلب موسى –عليه السلام– منه أن يأتيه بالطعام حينها تذكر.

قرأ حفص عن عاصم، (وما أنسانيهُ) بضم الهاء، على أصل الكلمة وأصلها الضم، وإنما عدل عن كسر الهاء إلى الضم لما رأى الكسرات من (أنسانيه) والعدول إلى الضم؛ ليكون أخف على اللسان من الاستمرار في نطق الكسرات[٣] ، وقد أفادت هذه القراءة قوة النسيان الذي تعرض له فتى موسى –عليه السلام–؛ لأن الحدث الذي رآه يوشع من بث الحياة في الحوت، ودخوله البحر، حدث لا ينسى[٤]، فكانت المبالغة في النسيان كبيرة ومثيرة.

وأما قراءة (وما أنسانيهِ) بالكسر فلمجاورة الياء (مماثلة صوتية) كما تقول (فيه، وعليه)[٥]. وأفادت هذه القراءة أن الشيطان سبب في هذا النسيان، لذلك بدأ قوله بـ (أرأيت) الدالة على التعجب، كما بينت هذه القراءة استحياء يوشع من موسى –عليه السلام– من هذا النسيان، وقلة الاهتمام الذي دفعه لعدم التذكر، والذي نسبه إلى الشيطان (ما أنسانيه إلا الشيطان).

١) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ج١، ص٤٢٢.
٢) المصدر السابق، ج٥، ص١٥٤.
٣) النيرباني، **الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات**، ج١، ص٢٦٥.
٤) السامرائي، فاضل صالح، **بلاغة الكلمة**، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، عمان – الأردن، ٢٠٠٦، ص ١١٨.
٥) أبو علي الفارسي، **الحجة في القراءات السبع**، ج١ ص٢٢٦.

يقول أبو سعود: "والحالُ وإن كانت غريبةً لا يُعهد نسيانُها، لكنه لما تعوّد بمشاهدة أمثالِها عند موسى –عليه السلام– وألِفَها قل اهتمامه بالمحافظة عليها"[١] .

❖ ﴿قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ (٧٣).

القراءات: "**عُسْرًا**"

١) قرأ أبو جعفر (عُسُرا) بضم السين[٢].

٢) قرأ الباقون (عُسْرا) بتسكين السين.

توجيه القراءات:

العُسْر ضد اليسر، والمراد بقراءة (عُسْرا) لا تعسر عليّ متابعتك، ويسرها عليّ بالإغضاء، وترك المناقشة، واعفُ عن هفوتي، وعاملني باليسر والسهولة، وهذه لغة تميم وأسد، قال عيسى بن عُمر: "كل اسم على ثلاثة أحرف، أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه، مثل عُسْر وعُسُر، ورُحْم ورُحُم"[٣].

وقراءة (عُسُرا)، فهي لغة الحجازيين بضمتين، ومعنى ذلك أنه قبل عذره فخرجا من السفينة، فانطلقا يمشيان على الساحل[٤]، وتوالي الضم لزيادة المبالغة والثقل والمشقة وزنها (فُعلا) وهي من جموع الكثرة[٥] .

وأكدت القراءتان المعنى عينه ألا يحمله ما لا طاقة له، ولا يشق عليه في اتباعه لتحصيل العلم؛ بل يطلب منه أن ييسر عليه الأمر، ويكون أكثر سهولة، وأن يتغاضى عن فضوله في الأسئلة حتى لا يضطر حينئذ لتركه.

---

١) العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، (ت٩٨٢هـ –١٥٧٤م) **تفسير أبي السعود**، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ج ٥، ص٢٣٣.

٢) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص١٦٢.

٣) الرازي، أبو بكر فخر الدين، (ت٦٦٦هـ – ١٢٦٨م)، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية– الدار النموذجية، بيروت– صيدا – لبنان، ١٩٩٩م، ج٢، ص٧٤٥.

٤) الألوسي، **روح المعاني**، ج٨، ص٣١٨.

٥) ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، (ت٧٦١ هـ –١٣٦٠م)، **مغني اللبيب**، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق – سوريا، ١٩٨٥م، ج ٢، ص٣٨٤.

وينسحب هذا القول على رعبا وعقبا"[١]

❖ ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾(١٧).

القراءات: "الْمُهْتَدِ"

١) أبو عمرو(المهتدي) بإثبات الياء وصلا وحذفها وقفا.

٢) قرأ يعقوب (المهتدي) بإثبات الياء وصلا ووقفا.

٣) قرأ الباقون(المهتدِ) بغير الياء وصلا ووقفا[٢].

توجيه القراءات:

المهتدِي من الأسماء المنقوصة، وهو اسم مُعْرَب آخره ياء لازمة مَكْسُوْرٌ ما قبلها، كالداعِي والمنادي[٣]، حذفت الياء منه فأصبح (مهتدِ) استخفافا لدلالة الكسرة التي قبلها عليها، فيقولون مررت بالقاضِ، وجاءني القاضِ حذفت الياء؛ لدلالة الكسرة وسكون الياء، ويقول ابن الأنباري: حذف الياء أولى من حذف التنوين لوجهين:

الأول: أن الياء إذا حذفت دلت عليها الكسرة، بخلاف التنوين فإذا حذف، لم يبق في اللفظ ما يدل عليه، فكان من الأولى حذف ما في اللفظ من دلالة (الياء).

١) انظر: الزبيدي، **تاج العروس**، ج٢، ص ٥٠٤.٥٠٣. سيبويه، عمرو بن عثمان، (ت١٨٠هـ -٧٩٦م)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة -مصر، ١٩٨٨م، ج ٤، ص١١٤، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد الدينوري، (ت٢٧٦هـ -٨٨٩م)، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد الدالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، ص٤٣١. ابن محمد القاضي، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة**، ج١، ص١٩١. الدمياطي، **الإتحاف**، ص ٣٦٤.

٢) ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، (ت ٨٣٣هـ -١٤٣٠م)، **تحبير التيسير في القراءات العشر**، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، دار الفرقان، عمان - الأردن، ٢٠٠٠م، ج١، ص٤٥١. وانظر ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**. ج٢، ص٣١٥.

٣) الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، أحمد بن محمد الحملاوي، (ت١٣٥١هـ -١٩٣٢م)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ط١، مكتبة الرشد الرياض، السعودية، ص٧٧.

الثاني: أن التنوين دخل لمعنى وهو الصرف، أما الياء فهي ليست كذلك، فلما وجب حذف إحداهما حذف من لم يدخل لمعنى (الياء)، أما إذا كان منصوبا فهو بمنزلة الصحيح لخفة الفتحة[١].

قال ابن الأنباري: "فإن وقفت على المرفوع والمجرور من هذا الضرب كان لك فيه مذهبان إسقاط الياء وإثباتها، واختلف النحويون في الأجود هما فذهب سيبويه إلى أن حذف الياء أجود إجراء للوقف على الوصل؛ لأن الوصل هو الأصل وذهب يونس إلى أن إثبات الياء أجود؛ لأن الياء إنما حذفت لأجل التنوين، ولا تنوين في الوقف فوجب رد الياء، وقد قرأ بهما القراء قال تعالى: (ما عندكم ينفد وما عند الله باق) بغير ياء، وقد قرأ بعضهم بالياء، فإن كان منصوبا أبدلت من تنوينه ألفا، كالأسماء المنصرفة الصحيحة، فتقول رأيت قاضيا، كما تقول رأيت ضاربا، فإن كان فيه ألف ولام كان حكمه في الوصل حكم ما ليس فيه ألف ولام في حذف الضمة والكسرة ودخول الفتحة، وكان لك أيضا في الوقف في حالة الرفع والجر وإثبات الياء وحذفها، وإثبات الياء أجود الوجهين؛ لأن التنوين لا يجوز أن يثبت مع الألف واللام"[٢]؛ وقد يكون السبب صوتيا لإحداث تناغم في الآية إذ جاء الفعل (يهدِ) مجزوما حذفت ياؤه.

❖ ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾ (٦٤)

القراءات: " بَغِ"

١) قرأ نافع، والبصري، وعليّ (نَبْغِي) بإثبات الياء بعد الغين وصلاً لا وقفا[٣].

٢) قرأ ابن كثير، ويعقوب، بإثباتها في الحالتين وصلاً ووقفا(نبغي).

٣) قرأ الباقون بالحذف (نبغِ).

توجيه القراءات:

قد تحذف ياء المتكلم، ويجتزأ عنها بالكسرة، وذلك لا يكون إلا لغرض، فقد تذكر الياء في مقام الإطالة والتفصيل، وتُحذف في مقام الإيجاز، والاختصار، أو الوقف عند رؤوس الآي.

١) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء، (ت ٥٧٧هـ –١١٨١م)، **أسرار العربية**، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٩٩٥م، ص ٣٧- ٣٨.

٢) الأنباري، **أسرار العربية**، ص ٥٥.

٣) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر، ج٢، ص ٢٣٧.**

أفادت قراءة (نبغي) بإثبات الياء: أن انطلاق الحوت في البحر، هو ما يطلبه موسى–عليه السلام–ومن أجل ذلك قطع الرحلة الطويلة ومن أجل ذلك قطع الرحلة الطويلة.

أما قراءة (نبغ) بحذف الياء فليس الهدف الحقيقي الذي يبغيه موسى – عليه السلام–انطلاق الحوت في البحر، إنما يبغي الشخص الذي يريد أن يتعلم منه وهو الخضر –عليه السلام–، الموجود في ذلك المكان الذي انطلق فيه الحوت، والذي كان علامة على إيجاده.

والقراءتان متساويتان في الحذف والإثبات.

❖ ﴿وتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ (١٨)

القراءات: "**وَلَمُلِئْتَ**"

١) قرأ ابن كثير، ونافع، (ولملَّئت) مشددة مهموزة.

٢) قرأ الباقون (لملِئت) بتخفيف اللام[١]

توجيه القراءات:

أما قراءة (لملّئت) بالتشديد، فللمبالغة في الملأ، وشدة الفزع، والرعب الذي ينتاب المطلع على الفتية[٢]؛ لأنه أراد تكرار الفعل وديمومته. والحجة لمن خفف: أنه أراد: مرة واحدة، فأما إثبات الهمز فيه فعلى الأصل، وأمّا تركه فتخفيف[٣].

ثانيا: المستوى الصرفي:

يمثل المستوى الصرفي في النظرية اللغوية العربية ركناً أساسياً، لمكونات النظام اللغوي، وكل اختلاف في بنية صرفية له دلالته في المعنى، وخير شاهد على ذلك ما نجده في القراءات القرآنية من تأثير الاختلاف في المعنى. وهذا جليٌ في بنى الألفاظ الآتية:

﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا﴾(١٧).

١) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج ١، ص٣٨٩.

٢) الدمياطي، **الإتحاف**، ص٣٦٤.

٣) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ج ١، ص٢٢٢.

القراءات: "**تَزَاوَرُ**"

١) قرأ ابن عامر، ويعقوب (تَزْوَرُّ) ساكنة الزاي[١] .

٢) وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو (تَزَّاوَر) بتشديد الزاي.

٣) وقرأ الكوفيون ومعهم عاصم (تَزَاوَرُ) خفيفة الزاي.

توجيه القراءات: تزَّاور من الزور وهو الميل الجسدي والعاطفي[٢] .

أما القراءة الأولى (تزْورُّ) مضارع ازورّ بإسكان الزاي، وتضعيف اللام، وتشديد الراء [٣]، بلا ألف على وزن (افعلّ) (كاحمرّ)، ومعنى (تَزورُّ) تنقبض عنهم، وصيغة (افعلّ) تدل على القوة في اللون والعيب، ودلت هنا على قوة ميل الشمس عنهم[٤].

وأما(تَزَّاوَر) فأصلها (تَتَزاور) ثم أصبحت (تَتْزاور) ثم أدغمت التاء في الزاي (تزّاور)، وذلك لقربهما في المخرج إذ (التاء) تخرج من طرف اللسان مع ما يليه من أصول الثنايا العليا، و(الزاي) تخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا السفلى، وقد أفادت هذه القراءة أن الشمس تميل وتعدل عنهم.

وأما (تَزَاوَرُ) على وزن (تفاعل) بفتح الزاي مخففة، وألف بعدها، وتخفيف الراء، على أنه مضارع (تزاور) وأصله (تتزاور) فحذفت منه إحدى التاءين تخفيفاً؛ لتتابع الأمثال، واللغة تكره ذلك؛ لثقل النطق به، وصيغة (تفاعل) هنا أفادت التدرج، فهو من المعاني التي اشتهرت بها هذه الصيغة، كقولهم: تزايد النهر، وتناقص العدد[٥] فدلت هنا على التدرج في الميل، وهو المناسب لحال الشمس.

وقد تبين أنه من العسير الفصل بين المستوى الصوتي والصرفي؛ لأن الكلمة عينها قد تحمل في ثناياها تغيرات صوتية وصرفية ذات بعد عميق.

١) الأزهري، **معاني القراءات**، ج٢، ص١٠٦. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣١٠.

٢) أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة**، ج٥، ص١٣٢.

٣) محيسن، محمد محمد محمد سالم، (ت١٤٢٢هـ -٢٠٠١م)، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة – مصر، ١٩٨٤ م، ج١، ص٤٠٢.

٤) الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف**، ص ٤٣.

٥) الحملاوي، **شذا العرف**، ص٤٤.

❖ ﴿وَتِلْكَ الْقُرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا﴾ (٥٩).

القراءات: "لِمَهْلِكِهِم"

١) قرأ عاصم، وحده في رواية أبي بكر (لمَهلَكهم) بفتح الميم واللام الثانية[١].

٢) روى حفص عنه (لمَهلِكهم) و(مهلك) أهله بكسر اللام فيهما.

٣) قرأ الباقون (لمُهلِكهم) و(مهلك) بضم الميم وفتح اللام.

توجيه القراءات:

أما قراءة: (لمَهلَكهم) بفتح الميم واللام أي؛ جعلنا لهلاكهم موعدا جعله مصدرا ميميا، لهلك يهلك مَهلَكا، وكل ما كان على وزن فَعل يفعل فاسم المكان منه على (مَفعِل) والمصدر على (مفعَل) بفتح العين[٢]. وَهُوَ مُضَاف إِلَى الْمَفْعُول على لُغَة من أجَاز تعدي هلك، وَمن لم يجز تعديه فَهُوَ مُضَاف إِلَى الْفَاعِل[٣]. وأفادت هذه القراءة زمن الهلاك وتأكيد هلاك الكافرين وتعجيله.

وقراءة (لمَهلِكهم) بفتح الميم وكسر اللام، أي لوقت هلاكهم، ونحن نعلم أن مهلك اسم للزمان على هلك يهلِك وهذا زمن مهلكه، فإذا أردنا المصدر قلنا مهلَك بفتح اللام، فإذا أردنا المكان قلنا مَهلِك بكسر اللام. فهي مصدر ميمي سماعي من (هلك) الثلاثي.

وقرأ الباقون (لمُهلَكهم) بضم الميم وفتح اللام مصدر ميمي من الفعل الرباعي (أهلك) مضاف إلى المفعول به؛ أي أهلكهم الله مهلكا أي إهلاكا أي جعلنا لإهلاكنا إياهم موعدا، أو اسم زمان أي لوقت إهلاكنا إياهم، فكل فعل ماضٍ على وزن أفعل المصدر منه مُفعل أو إفعال، والمكان والزمان يجيء على (مُفعَل)[٤] كقوله {وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق}. وبينت القراءة الثانية والثالثة زمن الهلاك ومكانه.

---

١) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص٣٩٣، ابن الجزري، **النشر في القراءات**، ج١، ص ٢٦٨.

٢) أبو علي الفارسي، **الحجة للقراء السبعة، ج ٥، ص١٥٧.**

٣) مكي بن أبي طالب، حَمّوش بن محمد، (ت ٤٣٧هـ -١٠٤٦م)، **مشكل إعراب القرآن**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، ١٤٠٥هـ، ج ١، ص٤٤٤.

٤) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ج١، ص٤٢١.

❖ ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا﴾ (٧٤).

القراءات: "زَكِيَّةً"

١) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو (زاكية) بألف[١].

٢) قرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (زكية) بغير ألف مع التشديد.

توجيه القراءات:

(زاكية) اسم فاعل أي طاهرة من الذنوب؛ لأن نفس الغلام زكية لم ترتكب إثما قط، و(زكيّة) بتشديد الياء للمبالغة في الزكاة، قال الكسائي: الزاكية والزكيّة لغتان مثل القاسية والقسيّة. وقال أبو عمرو: "الزاكية: التي لم تذنب قط، والزكية: التي أذنبت ثمّ تابت"[٢]. وأفادت القراءتان إنكار موسى – عليه السلام– قتل الغلام إنكارا شديدا، فهو يرى أن نفس الغلام طاهرة، وبريئة، ولم يقترف ذنباً أو معصية تستدعي الخضر –عليه السلام– قتله، وهو لم يبلغ الحلم والرشد، والقراءة الثانية زكية أبلغ من الأولى زاكية؛ لأنها صفة مشبهة دالة على الثبوت، كما أن فعيلا المحول من الفاعل يدل على المبالغة[٣].

❖ ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾(٧٧).

القراءات: "لَاتَّخَذْتَ"

١) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، والحضِرمي (لَتَخِذْتَ) بفتح التاء وكسر الخاء خفيفة[٤].

٢) قرأ الباقون (لَاتَّخَذْتَ) بتشديد التاء وفتح الخاء.

١) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٣٥٩.

٢) النيسابوري، أحمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت٤٢٦هـ –١٠٣٥م)، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان،١٤٢٢ هـ ، ج٦، ص ١٨٤.

٣) الألوسي، **روح المعاني**، ج ١٥، ص٣٣٩.

٤) أبو منصور الأزهري، **معاني القراءات**، ج٢، ص١١٧.

توجيه القراءات:

مَنْ يقَرَأَ (لَتَخِذْت)، فإنه يحذف الهمزة، ويجعله مبنيا على فَعِلَ يَفْعَل، كما قالوا في (اتقَى يتَّقي). فَأَدْخل اللَّام الَّتِي هِيَ لجواب (لَو) على التَّاء الَّتِي هِيَ فَاء الْفِعْل، ويأتي للدلالة على عَرَض، والعَرض بمعنى العارض للذات غير الراسخ أو المستقر فيها زواله[١]، ودلت هذه القراءة عرض موسى –عليه السلام– على الخضر أن يأخذ أجرته لبنائه الجدار.

وأما قراءة (لاتخذت) بفتح الخاء على (افتعلت) ففيها قولان: أحدهما أن تكون التاء الأولى أصلية والتاء الثانية تاء زائدة في (افْتَعَلَ) زائدة والأصل تخذ يتخذ، والقول الثاني الأصل اتخذ يتخذ اتخاذا فأبدلوا من مكان الهمزة تاء كما جرت مجرى الواو في التثقيل، والأصل (إأتخذ) فاجتمع همزتان، فقلبت الثانية ياء لسكونها، وانكسار ما قبلها، فصارت إيتخذ ثم أبدلوا من الياء تاء ثم أدغموا في التاء التي بعدها، فقالوا: اتخذ يتخذ فهو متخذ، وشددت[٢]، ويجيء بناء (افتعل) للدلالة على المطاوعة، أو للدلالة على التصرف باجتهاد، ومبالغة[٣]، ودلت هذه القراءة على تحريض موسى –عليه السلام– وحثه الخضر على أخذ الأجرة عوض إقامة الجدار؛ ليتقويا على أعباء الرحلة، والحياة، يقول الألوسي: "فهو سؤال له، لِمَ لمْ يأخذ الأجرة؟ واعتراض على ترك الأخذ فالمراد لازم فائدة الخبر إذ لا فائدة في الإخبار بفعله، وقيل: لم يقل ذلك حثا وإنما قاله تعريضا بأن فعله ذلك فضول وتبرع بما لم يطلب منه من غير فائدة ولا استحقاق لمن فعل له مع كمال الاحتياج إلى خلافه"[٤].

❖ ﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (٩٤).

القراءات: "يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ"

١) قرأ عاصم وحده (يأجوج ومأجوج) مهموزين[٥].

---

١) السامرائي، فاضل صالح، **معاني الأبنية في العربية**، ط١، دار عمار، عمان _الأردن، ٢٠٠٧م، ص ٨٣.٨٢.

٢) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ج١، ص٤٢٥.

٣) ابن عقيل، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي، (ت٧٦٩هـ –١٣٦٨م)، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، مصر، ١٩٨٠ م، ج٢، ص٥١١.

٤) الألوسي، **روح المعاني**، ج ٨، ص٣٣٠.

٥) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج ١، ص٣٩٩.

٢) قرأ الباقون بغير همز (يأجوج ومأجوج).

توجيه القراءات:

أما من قرأ بالهمز فحجته: أنه أخذه من أجيج النار أو من قولهم (ملح أجاج)، " وقيل: من الأجة. وهو الاختلاط أو شدة الحر، وقيل: من الأج، وهو سرعة العدو"[١] فيكون وزنه: (يفعول) و(مفعول) من أحد هذين في من جعله عربيّا مشتقا، ومنعه الصرف للتعريف والتأنيث؛ لأنه اسم للقبيلة.

وحجة من لم يهمز: أنه جعله أعجميّاً، فليس له اشتقاق، وقاسه على ما جاء من الأسماء الأعجمية على هذا الوزن: نحو (طالوت) و(جالوت) و(هاروت)، و(ماروت)[٢]، وللتخفيف على القارئ، والهمزة أشد كلفة لبعد مخرجها ولشدتها[٣]. وبينت القراءتان أعمال القبيلتين من التخريب، والتنكيل، ونشر الفساد، والطغيان في الأرض، إلا أنَّ القراءة الأولى بالهمز بينت حال القبيلتين، والقراءة الثانية بينت اسم القبيلتين[٤].

❖ ﴿وتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا﴾ (١٨) تقديم

القراءات: "وتَحْسَبُهُمْ"

١) قرأ ابن عامر، وعاصم، وحمزة، وأبو جعفر (وَتَحْسَبُهُم) بفتح السين[٥].

٢) قرأ الباقون (وتحسِبهم)! بكسر السين[٦].

١) السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (ت٧٥٦هـ -١٣٥٥م)، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، ط١، دار القلم، دمشق-سوريا، ج٧، ص ٥٤٥.

٢) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ج١، ص٢٣١.

٣) أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن، (ت ٦٦٥هـ -١٢٦٧م)، **إبراز المعاني من حرز الأماني**، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ص ١٢٧.

٤) ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد، (ت ١٣٩٣هـ -١٩٧٣ م)، **التحرير والتنوير**، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ، ج ١٦، ص٣٤.

٥) الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ج ١، ص ٣٦٤.

٦) الألوسي، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، ج ٨، ص٢١٣.

توجيه القراءات:

و (تحسَبهم) من حسِب يحسَب وعلِم يعلَم وهي لغة تميم[١].

(تحسِبهم) من حسِب يحسِب وورِث يرِث وهذه لغة أهل الحجاز[٢].

قال الأزهري: "وإنما يسمى الحساب في المعاملة حسابا؛ لأنه يعلم بما فيه كفاية ليس فيها زيادة على المقدار، ولا نقصان"[٣]، فالحساب في قراءة (تحسِبهم) أفادت اليقين، والعلم الحقيقي بحالهم، ولا سيما حركة أعينهم التي لا يفعلها إلا المستيقظ، وليس اليقظان. أما قراءة (تحسَبهم) فالرائي يظن نتيجة تحركهم، وتقلبهم عن اليمين، والشمال، أنهم أحياء وليسوا أمواتا.

ثالثا: المستوى النحوي:

يؤدي اختلاف حركات الإعراب إلى مرونة المعاني وتنوعها، إذ إنها لا تقتصر على وظيفتها النحوية فقط، بل تقوم بوظائف مزدوجة بينها وبين المعنى الدلالي، وهو ما يدل على عظمة الإعجاز البياني للنص القرآني. وسيتضح قولنا في ما هو آت من آي القرآن:

❖ ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (٢٥)

القراءات: "ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ"

١) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف، (ثلاث مائةِ سنين) بغير تنوين[٤].

٢) قرأ الباقون (ثلاث مائةٍ سنين) بالتنوين.

توجيه القراءات:

فحجة من أثبت التنوين: أنه نصب سنين بقوله (ولبثوا) ثم أبدل ثلاثمائة منها فكأنه قال: ولبثوا سنين ثلاثمائة، كما تقول: صمت أيّاما خمسة، ووجه ثان: أنه ينصب (ثلاثمائة) بلبثوا، ويجعل

١) الدمياطي، **الإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر**، ص٣٦٤.

٢) المصدر نفسه، ص٣٦٤.

٣) ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ -١٢٨٢م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٩٧١م، ج٤، ص٣٣٤.

٤) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ج١، ص٤١٤.

(سنين) بدلا منها أو مفسّرة عنها[١]، أي أن المدة التي لبثها أصحاب الكهف لم تكن أياماً وشهورا بل كانت سنين.

وأما حجة من أضاف: "أنه أتى بالعدد على وجهه، وأضافه على خفّة بالمفسّر مجموعا على أصله؛ لأن إجماع النحويين على أن الواحد المفسّر عن العدد معناه الجمع، فأمّا (سنون) هاهنا فمجموعة جمع سلامة فلذلك فتحت نونها"[٢]، وأفادت هذه القراءة على عدم تبدل حال أصحاب الكهف، وتغيرهم، أو تأثرهم بالعوامل الطبيعية، على الرغم من طول المدة التي لبثوها، ليؤكد الله سبحانه وتعالى للناس حقيقة البعث والنشور، وإن طالت المدة.

❖ ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا﴾ (٢٦).

القراءات: "وَلَا يُشْرِكُ"

١) قرأ ابن عامر (ولا تُشركْ) بالتاء جزما[٣].

٢) قرأ الباقون (ولا يُشركُ) بالياء والرفع.

توجيه القراءات:

أما مَنْ قَرَأَ بالتاء (الخطاب) وجزم الكاف (تُشركْ) فَعَلَى النهي، والنهي مجزوم، أي لا تنسبن أحداً إلى علم الغيب، فالخطاب لرسول الله ﷺ والمراد غيره، ويقوي التاء ما بعده وهو قوله: {واتل ما أوحي}[٤]، فهو التفات من الغَيبة إلى المخاطب، أو أنه سكن بنية الوقف.

وَمَنْ قَرَأَ بالياء (الغيبة) (ولا يُشركُ في حكمه) فالمعنى؛ "أنه جرى ذكر علمه وقدرته فأعلم منه عن أنه لا يشركُ في حكمه، وقضائه ما تفرد به من عِلْم الغيب أحدا"[٥] وجعل (لا) بمعنى (ليس)، وجاء

١) ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج٤، ص١٤.
٢) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ص٣٢٣.
٣) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص٣٩٠.
٤) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ص ٤١٥.
٥) أبو منصور الأزهري، **معاني القراءات**، ج ٢، ص١٠٩.

الكلام على نسق الغيبة الذي قبله في قوله تعالى: ﴿ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ ا﴾[١]، وفاعل (يشرك) ضمير مستتر تقديره (هو)، العائد على الله المتقدم ذكره في قوله تعالى (قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا).

❖ ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ (٢٨).

القراءات: "بِالْغَدَاةِ"

١) قرأ ابن عامر (بالغدوة) بالواو في كل القرآن.

٢) قرأ الباقون (بالغداة) بالألف[٢].

توجيه القراءات:

غدا: الغُدْوَة، بِالضَّمِّ: البُكْرَة مَا بَيْنَ صَلاةِ الغَداة وطلُوعِ الشَّمْسِ. وغُدْوَةُ، مِنْ يومٍ بعينِه، غَيْرَ مُجْراة: عَلَمٌ لِلْوَقْتِ. والغَدَاة: كالغُدْوة، وَجَمْعُهَا غَدَوات.

وغُدْوَة: اسم علم مَعْرِفَةٌ لَا تُصْرَفُ لأَنَّهَا لَا تُنَوَّن وَلَا يَدخل فِيهَا الأَلِف واللامُ، فلا يجوز دخول تعريف على تعريف كما لا يقال مررت بالزيد.

وَإِذَا قَالُوا الغَدَاة صَرَفوا[٣]، وحجتهم أن غداة نكرة تعرف بالألف واللام، وقيل لمجاورتها ما فيه ألف ولام وهو (العشي) وهذا من فعل العرب في لغتها ليزدوج الكلام، ووجه هذه القراءة أن الله سبحانه وتعالى يطلب من الرسول ﷺ أن يصبر على مجالسة الفقراء، والمساكين، الذين يذكرون الله وألسنتهم تلهج بالدعاء في كل وقت ابتغاء مرضاة الله. وحجة ابن عامر: هي أن العرب تدخل الألف واللام على المعرفة[٤] .

وكتبت (الغدوة) بالواو مثل الصلاة كتبت (الصلوة)، و(الزكوة) و(الحيوة)، ووجه هذه القراءة أن هؤلاء الفقراء رغم أنه ليس لهم مكانة في مجتمعهم وبين ساداتهم، إلا أنهم يمتلكون مكانة عالية عند الله سبحانه وتعالى، لإخلاصهم في الدعاء له في كل وقت؛ وهذا يدل على أن المقياس عند الله التقوى، والعمل الصالح، وليس المال والجاه والسيادة.

١) محمد سالم، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج٣، ص١١.

٢) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ص٢٥٨.

٣) ابن منظور، **لسان العرب**، ج ١٥، ص١١٦.

٤) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ج١، ص٤١٥.

❖ ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ (٣٩)

القراءات "إِنْ تَرَنِ"

١) قرأ قالون عن نافع، وأبو عمرو، بإثبات الياء وصلاً وحذفها وقفاً (إِنْ تَرَنِي أَنَا أَقَلَّ)[١]

٢) قرأ ابن كثير بإثباتها وقفا ووصلاً (إن ترني).

٣) قرأ الباقون بحذفها وقفا ووصلاً (إن ترنِ).

توجيه القراءات:

يقول فاضل السامرائي: "قد يحذف في التعبير القرآني لفظ أو أكثر، حسبما يقتضيه السياق، فقد يحذف حرف أو يذكره، أو يجتزئ بالحركة للدلالة على المحذوف، كل ذلك لغرض بياني تلحظ فيه غاية الفن والجمال، وفي ذكر الياء وحذفها منحى معين، ففي كل موطن ذكرت فيه الياء يكون مقام إطالة وتفصيل في الكلام، بخلاف الاجتزاء بالكسرة، فإن فيه اجتزاءً من الكلام"[٢].

الرؤية هنا قلبية ـ إي العلمية– [٣] وهذا المرجح. ولو افترضنا أن (رأى) بصرية – ونحن نعلم أنها تتعدى إلى مفعول به أول وحال–، فيكون إعراب أقل حالا[٤]، وهنا المؤمن لا يكترث لما يقوله الكافر عنه، فهو يفتخر بإيمانه رغم ما يبصره الكافر من مظهره.

أما قراءة (ترن)، فهنا رؤية بصرية أي صاحب الجنتين يرى صاحبه على حالة دائمة مستمرة من الفقر، وقلة المال، والولد لن تتغير؛ لذلك حذفت ياء التحول لدلالة على استعلاء صاحب الجنتين وتطاوله واحتقاره لصاحبه.

❖ ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾(٤٤)

١) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٤٠٣. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣١٦.

٢) السامرائي، **بلاغة الكلمة**، ص ٧٥-٨٠.

٣) ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، (ت ٦٧٢هـ –١٢٧٤م) **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م، ج١، ص٢٤٢.

٤) أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، (ت٧٤٥هـ –١٣٤٤م)، **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط١، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ، ج ٦، ص١٢٣.

القراءات: "الْحَقِّ"

١) قرأ أبو عمرو، والكسائي، (الْحَقُّ) بالرفع[١]

٢) قرأ الباقون خفضًا (الحقِّ).

توجيه القراءات:

في كلمة الحق اشتراك لفظي: فالحق: الله عز وجل. والحقّ: صدق الحديث. والحق: الملك باستحقاق. والحق: اليقين بعد الشك[٢].

وأما قراءة الضم (الحقُّ)، فجعلوها نعتا للولاية أو خبرا لمبتدأ محذوف تقديره (هي الحق) أي؛ الولاية الحق لله أي لا يستحقها غيره[٣] ولا يخاف فيها ما يخاف في سائر الولايات من غير الحق، وهي ولاية صدق، وحق، أما ولاية غيره فكذب وباطلان[٤]. والفصل بين الصفة والموصوف كان بلفظ الجلالة وهذا هو مسوغ الفصل، ولو كان الفصل بغير لفظ الجلالة لكان الضعف مستشريا.

وأما قراءة الكسر (الحقِ) فجعلوها نعتا لله، وهو مصدر، كما وصفه بالعدل، والسلام. والمعنى ذو الحق، وذو السلام، وكذلك الإله معناه ذو العبادة. وحجتهم قوله {ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق}[٥]، يقول البقاعي: "(لله) أي الذي له الكمال كله (الحق) أي الثابت الذي لا يحول يوماً ولا يزول، ولا يغفل ساعة ولا ينام، ولا ولاية لغيره بوجه هذا على قراءة الجماعة بالجر على الوصف"[٦].

❖ ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾ (٤٧).

القراءات: "نُسَيِّرُ"

١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (تُسيّر) – بالتاء وفتح الياء[٧] ورفع الجبال.

٢) قرأ الباقون (نسير) ونصب الجبال.

---

١) أبو منصور الأزهري، **معاني القراءات**، ج ٢، ص١١١. ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣١١.

٢) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ج ١، ص٢٢٤.

٣) النحاس، **إعراب القرآن**، ج٢، ص٢٩٧.

٤) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج١٥، ص٣٢٩.

٥) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ج١، ص٤١٨.

٦) البقاعي، أبو بكر إبراهيم بن عمر بن حسن، (ت٨٨٥هـ –١٤٥١م)، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، ط١، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر، ج١٢، ص٦٦.

٧) النيسابوري، **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، ج٦، ص١٧٥.

توجيه القراءات:

السير: المضي في الأرض، يقال: سرت، وسرت بفلان، وسيرته على التكثير، والتسيير ضربان، أحدهما: بالأمر، والاختيار، والإرادة من السائر (وهو الذي يسيركم)[١].

الثاني: بالقهر والتسخير كتسخير الجبال (وإذا الجبال سيرت)[٢].

وأما قراءة (تسير الجبال) فعلى بناء الفعل للمجهول، والجبال نائب فاعل.

وقراءة (نسير الجبال) هي إخبار الله تعالى عن نفسه والجبال مفعول به، وهو محمول على ما بعده من الإخبار في قوله تعالى (وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا) فجرى صدر الكلام على آخره[٣].

وفسر السعدي هذه الآية تفسيراً بارعاً؛ إذ هام في إبداع الكلم وجال في زخرفة السبك ليصف لنا دقة أهوال يوم القيامة والنتائج المترتبة عليها [٤].

وإسناد الفعل إلى الله بنون العظمة، بيان لعظم الفاعل، وفي ذلك إظهار عظيم لقدرة الله تعالى على إنزال العاقبة بالكافرين على كفرهم، وهو القادر على إن يبعثهم بعد الموت.

وأما بناء الفعل للمجهول؛ لأن الله سبحانه وتعالى غني عن التعريف به، فهذا الأمر العظيم لا يستطيع القيام به إلا عظيم. وهذا بيان لأهمية يوم الحساب، وعظمته.

القراءات: "تَسْأَلْنِي"

١) قرأ نافع، وابن عامر، وأبو جعفر (فلا تسألني) بفتح اللام وتشديد النون[٥].

٢) قرأ الباقون، بإسكان اللام وتخفيف النون.

---

١) سورة يونس، ٢٢.

٢) سورة التكوير، ٣.

٣) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ص ٤١٩.

٤) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت١٣٧٦هـ -١٩٥٧م)، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠٠ م، ص ٤٧٩.

٥) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣١٢.

توجيه القراءت:

أما قراءة أهل المدينة (فلا تسألَنّي) بتشديد النون وإثبات الياء في الوصل فالأصل فلا تسألنني فاجتمعت ثلاث نونات مثل ما اجتمعت في (إنني) و(كأنني)، ثم حذفوا النون التي زيدت مع الياء فقيل (إني) وكذلك حذفت النون في قوله (فلا تسألني) [١]، الأصل فلا تسألْ جزما على النهي ثم دخلت نون التوكيد ففتحت اللام لالتقاء الساكنين كما تقول لا تضربَن ولا تشتمَن أحدا الأصل لا تضربْ ثم دخلت نون التوكيد فبني الفعل على الفتح لاجتماع الساكنين، وهذه القراءة أفادت تأكيد الخضر على موسى ألا يبادر بسؤاله عن أي أمر من الأمور العجيبة التي يراهال حتى يبدأ الخضر–عليه السلام– ببيان أمرها، وتفسيرها، ولكي يتعلم منه الصبر والالتزام بما يطلبه منه، يقول ابن عاشور: "وأكد النهي بحرف التوكيد تحقيقا لحصول أكمل أحوال المتعلم مع المعلم؛ لأن السؤال قد يصادف وقت اشتغال المسؤول بإكمال عمله فتضيق له نفسه، فربما كان الجواب عنه بدون شره نفس، وربما خالطه بعض القلق فيكون الجواب غير شاف، فأراد الخضر أن يتولى هو بيان أعماله في التبيان الذي يراه مناسبا ليكون البيان أبسط والإقبال أبهج، فيزيد الاتصال بين القرينين"[٢].

وقراءة (فلا تسألني) بتخفيف النون وسكون اللام مثبتة الياء في الوصل، وهنا يكون الفعل مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، والنون للوقاية، والياء مفعول[٣]، وأفادت هذه القراءة نهي الخضر لموسى عن أي أمر يراه ولكن دون تأكيد النهي.

❖ ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴾ (٧١).

القراءات: "لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا"

١) قرأ حمزة، والكسائي، (ليغرق أهلها) بالياء مفتوحة، ورفع (أهلُها) [٤]

٢) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر وعاصم (لتغرق أهلها) بالتاء ونصب (أهلَها).

١) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ج١، ص٣٤٣.

٢) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج ١٥، ص٣٧٣.

٣) محمد سالم، **الهادي شرح طيبة النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣١١.

٤) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٣٩٥.

توجيه القراءات:

قراءة (لِيَغْرَقَ أَهْلُها) فالفعل للأهل، فرفعهم بالحديث عنهم[١]، وهنا التفات من المخاطب إلى الغيبة، وهنا أسند فعل الغرق إلى أهل السفينة؛ أخرقت السفينة لترسو في البحر فيغرق فيه أهلها [٢].

وأما قراءة (لِتُغْرَق أَهْلَها) فإن موسى –عليه السلام–خاطب الخضر –عليه السلام– ونسب الفعل إليه. ودلّ بالتاء على حد المواجهة والحضور، ونصب (الأهل) بتعدّي الفعل إليهم، وقال له: أخرقت السفينة لكي تُغْرِقَ أهلَهاْ[٣]، وناسب ذلك ما قبلها (أخرقتها) وما بعدها (لقد جئت)، وأسند موسى الغرق إلى الخضر؛ لأنه هو خارق السفينة، والخارق هو فاعل الغرق في المعنى[٤]، لتغرق أنت أهل هذه السيفنة.

رابعا: المستوى الدلالي

يرتبط المستوى الدلالي بالمستويات اللغوية جميعها، ارتباطاً وثيقاً، فهو البنية العميقة التي تتجلى فيها اختلاف أنساق التحوير، واستكناه العلاقات الخفية التي تجعل فرادة المستويات جميعها في بوتقة واحدة هي بوتقة الدلالة من إبداع معنى، أو تجديده، أو تحويره. فكلنا يعلم أن أي اختلاف في ضبط حرف من الحروف يؤدي إلى تعداد المعنى. وهذا ما سنسلط عليه الضوء في الآيات الآتية: ﴿مَّا أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (٥١).

القراءات: "مَّا أَشْهَدتُّهُمْ"

١) قرأ أبو جعفر (ما أشهدناهم) بالنون والألف على الجمع للعظمة [٥].
٢) قرأ الباقون بالتاء (ما أشهدتهم) مضمومة من غير ألف على ضمير المتكلم.
٣) قرأ أبو جعفر بفتح التاء (وما كنت متخذ)[٦].
٤) قرأ الباقون بضم التاء (كنتُ).

١) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ج١، ص٢٢٧.
٢) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ص ٤٢٣.
٣) أبو منصور الأزهري، **معاني القراءات**، ج٢، ص١١٥.
٤) النيسابوري، **الكشف**، ج ٢، ص ٨٦.
٥) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج ١، ص٣١١.
٦) الدمياطي، **إتحاف فضلاء البشر**، ج١، ص٣٦٨.

توجيه القراءات:

قراءة (ما أشهدناهم) بنون، وألف، على الجمع للعظمة، وذلك جريا على نسق ما قبله في قوله تعالى: (وَإِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ)، فقد أفادت هذه القراءة تعظيم الذات المقدسة، وترفعها على خلقها، وتحقير لمن يتخذون من دون الله أعوانا.

وقراءة (ما أشهدتهم) بالتاء المضمومة من غير ألف (وما كنت) بضم التاء، على إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم وهو الله تعالى، وقد جاء ذلك مطابقا لقوله تعالى قبل: (أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِي)[1]، وهنا دليل على أن الله لم يشاركه أحد في خلق السموات والأرض، فهو لا يحتاج مساعدة، أو استعانة بأحد؛ لأنه هو الله القويّ العزيز الذي أوجد العالم من العدم، وليس له شريك في الملك، ولم يتّخذ صاحبة ولا ولدا، وقد جرى الكلام على نسق ما قبله في قوله تعالى: (ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ وَلا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ).

يقول الطبري مفسراً: "يقول: فكيف اتخذوا عدوّهم وذريته أولياء من دوني، وهم خلق من خلق أمثالهم، وتركوا عبادتي وأنا المنعم عليهم وعلى أسلافهم، وخالقهم وخالق من يوالونه من دوني منفردا بذلك من غير معين ولا ظهير"[2].

أما قراءة (وما كنتَ) بفتح التاء، فهو خطاب لنبينا (محمد) ﷺ، والمقصود إعلام أمته أنه عليه الصلاة والسلام لم يزل محفوظا من أول حياته، لم يعتضد بمضل، ولم يتخذه عونا له على نجاح دعوته، وفي الكلام التفات من التكلّم إلى الخطاب[3]، والضمير في (أشهدتهم) و(المضلين) عائد على الكافرين الذي طلبوا من الرسول ﷺ طرد الفقراء المسلمين.

يقول البيضاوي: "وقيل الضمير للمشركين والمعنى: ما أشهدتهم خلق ذلك وما خصصتهم بعلوم لا يعرفها غيرهم حتى لو آمنوا وتبعهم الناس كما يزعمون، فلا تلتفت إلى قولهم طمعاً في نصرتهم للدين فإنه لا ينبغي لي أن أعتضد بالمضلين لديني"[4].

❖ ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا (٥٢).

---

١) محمد سالم المحيسن، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ج٢، ص١٢٥.

٢) الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ -٩٢٢م)، **جامع البيان في تفسير آي القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠٠م.، ج١٨، ص٤٤.

٣) محمد سالم المحيسن ، **الهادي شرح طيبة**، ج٣، ص١٥.

٤) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (ت ٦٨٥هـ -١٢٨٦م)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ١٤١٨ هـ، ج٣، ص٢٨٤.

القراءات: "يَوْمَ يَقُولُ"

١) قرأ نافع، وعاصم في رواية أبي بكر (يَوْمَ يَقُولُ) بالياء[١].

٢) قرأ الباقون (يوم نَقُولُ) بالنون.

توجيه القراءات:

قراءة (يوم يقول) بالياء التفات من التكلم إلى الغيبة، أي؛ واذكر يا محمد يوم يقول نادوا شركائي، ولم يقل شركاءَنا[٢]، وأضاف الشركاء إليه توبيخا لهم وتقريعا.

والالتفات من التكلم إلى الغيبة، إعراضٌ عن أولياء إبليس، وتحقير لشأنهم، إذ ليسوا أهلاً لكلام الله تعالى [٣].

وقراءة (يوم نقول) هنا إخبار الله سبحانه وتعالى عن نفسه بالقول، لمناسبة قوله (وما كنت متخذ المضلين عضدا).

﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾.

القراءات: "وَلَمْ تَكُن"

١) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف (ولم يكن) بالياء على التذكير

٢) قرأ الباقون بالتاء (ولم تكن) بالتاء على التأنيث[٤].

توجيه القراءات:

العرب قد تؤنث للكثرة كما في قوله تعالى (قالت الأعراب آمنا)[٥]؛ لأن الأعراب كثرة أو على تقدير قالت جماعة [٦] ، وقد تذكر للقلة كما في قوله تعالى (قال نسوة في المدينة)[٧] والنسوة هنا عدد

١) أبو منصور الأزهري، **معاني القراءات**، ج٣، ص٢٧.

٢) أبو زرعة، **حجة القراءات، ص**٤٢٠.

٣) محمد سالم، **القراءات وأثرها في علوم العربية**، ج ٢، ص١٤٣.

٤) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٢٢٣.

٥) سورة الحجرات، ١٤.

٦) الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ –٨٢٢م)، **معاني القرآن، تحقيق:** أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ج١، ص٤٣٥.

٧) سورة يوسف، ٣٠.

قليل أو على تقدير قال جمع، وقد تؤنث للمبالغة في الوصف كراوية لكثير الرواية، وإنما أنثوا المذكر؛ لأنهم أرادوا أنه غاية في ذلك الوصف، والغاية مؤنثة[١].

وأما قراءة (ولم تكن) بالتاء، فهي حمل على لفظة الفئة وهي الجماعة، التي يلجأ إلى نصرها وهي مؤنث غير حقيقي (فاعل،) وأنث الفعل لذل، وقراءة (ولم يكن) بالياء حمل على المعنى[٢]، وقدم الفعل وفصل بينه وبين فاعله بالجار والمجرور (له)، ودلت القراءتان ألا ناصر، ولا معين للكافر من غضب الله تعالى وعذابه، سواء أكثرت هذه الفئة أم قلت.

❖ ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا﴾.

القراءات: "**مِرْفَقًا** "

١) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي (مِرفَقا) بكسر الميم وفتح الفاء[٣]

٢) قرأ نافع، وابن عامر، (مَرفِقا) بفتح الميم وكسر الفاء[٤].

توجيه القراءات:

اجتمع أكثر العرب على كسر الميم (مِرفقا) وهو مرفق الإنسان، أما بفتح الميم فللتفريق بين المَرفق من الأمر وَهُوَ مَا ارْتَفَقْتَ بِهِ (المسجد)، وبين مرفق الإنسان (اليد)[٥].

ودلت القراءة الأولى(مِرفَقا) على أن أصحاب الكهف أرادوا الالتجاء إلى الكهف ليتواروا عن قومهم خوفا من الأذى الذي سيلحق بهم.

أما القراءة الثانية (مَرفقا)، فأفادت أمل الفتية ورجاءهم، أن يجدوا هذا المكان ليشعرو فيه بالراحة والطمأنينة، وينالوا كل ما يحتاجونه من طعام، وشراب، ومسكن.

---

١) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج١، ص٩٨.

٢) ابن عطية، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ج٣، ص٥١٩.

٣) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٣٨٨. أبو زرعة، **حجة القراءات**، ج ١، ص ٤١٢.

٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٨٨.

٥) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي، (ت٣٧٠هـ -٩٨١م)، **تهذيب اللغة**، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ٢٠٠١م، ج ٩، ص ١٠١.

❖ ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا(٢٤)﴾.

القراءات: "يَهْدِيَنِ"

١) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، (يهديني) بياء في الوصل[١].

٢) قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي (يهدين) بغير ياء[٢].

توجيه القراءات:

قراءة (تهدين) أن الهداية موجودة، فلما أحدث النسيان قطعًا لها، جاء الأمر بطلب الاستمرار للهداية من الله، وعلى ذلك كان حذف الياء.

أما ثبوت الياء في يهديني؛ لأن قريش طلبت من الرسول ﷺ أن يخبرهم عن خبر أصحاب الكهف، فقال الرسول ﷺ غدا أخبركم، فقال الله تعالى "وقل عسى أن يهديني ربي"، أي عسى أن يعرفني الجواب على سؤالهم قبل حلول الوقت المحدد لهم[٣].

❖ ﴿وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا﴾ (٣٦)

القراءات: "مِنْهَا"

١) قرأ أبو عمرو، والكوفيون (مِنْها) بغير ميم بعد الهاء على التوحيد[٤].

٢) قرأ الباقون (منهما) بالميم على التثنية.

توجيه القراءات:

أما من قرأ (مِنْهَا) بصيغة إفراد هاء الغيبة، على أنه راجع إلى الجنة في قوله –عز وجل–: "وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ قالَ ما أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هذِهِ أَبَداً"، إي ردّها إلى الأقرب، وقد تضم الجنة الواحدة

١) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٣٨٩.

٢) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص٣١٦.

٣) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ –١٣٤٣م)، **البداية والنهاية**، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٩٨٨ م، ج ١١، ص١٩٦.

٤) الشافعي، **المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر**، ج١، ص٢٢٩.

عدة جنات. وأفادت هذه القراءة ظن الكافر أن الله تعالى لم يعطه هذه الجنة في الدنيا إلا وله عند الله أفضل منها في المعاد إن ردَّ إليه[١] .

وأما القراءة الثانية، بصيغة تثنية الضمير (منهما)، على أنه راجع إلى الجنتين في قوله –عز وجل "جَعَلْنَا لأَّحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ". ظن الكافر أن الله كما أعطاه هذه الجنة في الدنيا، سيعطيه جنتين أفضل منهما في الآخرة، لكرامته عليه؛ ولأنه يستحق ذلك[٢].

وفي كلا القراءتين دليل على غطرسة صاحب الجنتين، وإنكاره ليوم البعث والنشور.

❖ ﴿هُنالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾(٤٤)

القراءات: "الْوَلَايَةُ"

١) قرأ حمزة، والكسائي، (الوِلاَية) بكسر الواو[٣].

٢) قرأ الباقون (الوَلاية) بفتح الواو.

توجيه القراءات:

(الوِلاية) بالكسر مصدر الوالي، تقول وليت الشيء ولاية وهو بين الولاية، فتعني سلطان الله، وقدرته، وهذا ما ينفرد به في الدنيا والآخرة. (الأمر يومئذ لله) فلا يرد أمره لأحد، والملك كله لله[٤].

وأما القراءة بالفتح (الوَلاية)، فهي مصدر للولي، تقول هذا ولي بيّن الولاية، أي النصرة لله[٥]، وهذا يعني أن الله ينصر المؤمنين على الكفرة، وينتقم لهم، ويشفي صدورهم، ويؤيد ذلك قوله تعالى "هو خير ثوابا وخير عقبا".

١) الطبري، **جامع البيان في تفسير آي القرآن**، ج١٥، ص٢٦٣.

٢) النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، (ت٤٦٨هـ – 1076م)، **الوسيط في تفسير القرآن المجيد**، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٩٩٤ م، ج ٣، ص١٤٩.

٣) الأزهري، **معاني القراءات**، ج١، ص٢٣٢.

٤) **سورة الانفطار**، ١٩.

٥) أبو زرعة، **حجة القراءات**، ص ٤١٨.

وقال الزمخشري: "هي بالفتح النصرة والتولي وبالكسر السلطان والملك؛ أي هنالك السلطان له عز وجل لا يغلب، ولا يمتنع منه، ولا يعبد غيره كقوله تعالى: ﴿فَإِذا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ [العنكبوت: ٦٥] ﴾ فتكون الجملة تنبيها على أن قوله يا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ ..... كان عن اضطرار، وجزع، عما دهاه ولم يكن عن ندم وتوبة"[١].

❖ ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ (٤٥).

القراءات: "الرِّيَاحُ"

١) قرأ حمزة، والكسائي (الرّيح) بالتوحيد[٢]

٢) قرأ الباقون بالجمع (الرياح).

توجيه القراءات:

الريح: الهواء إذا تحرك ونسيم الهواء، وكذلك نسيم كل شيء، وهي مؤنثة[٣].

والريح: واحدة الرياح والأرياح، وقد تجمع على أرواح؛ لأن أصلها الواو، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت إلى الواو، كقولك: أروح الماء، وتروحت بالمروحة، ويقال: ريح وريحة، كما قالوا: دار ودارة[٤] .

والرياح في الجمع تكون متقطعة سهلة لينة، فتكون للرحمة وهي أكثر دلالة على الجمع، وأما الريح المفردة، فتكون واحدة متصلة، فهي للعذاب. ويرى كلاهما إذاً، أنها تأتي للرحمة، والعذاب. ويحدد ذلك من خلال السياق العام كما في الآية السابقة.

فمن قرأ بالتوحيد فلأنه اسم للجنس، يدل على القليل والكثير، ومن جمع فلاختلاف الجهات التي تهب منها الريح.

ومثلت هذه الآية الدنيا، وما فيها من متاع زائل، ولهو، ولعب، وتفاخر، وتكاثر في الأموال، والأولاد. وقد مثلتها بالزرع الذي سقاه المطر الوابل حتى نضر، وأينع، وأُعجب به الزُّرَّاع ثم يصيبه

١) الألوسي، **روح المعاني**، ج٨، ص٢٧٠.
٢) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج٢، ص١٦٨.
٣) ابن منظور، **لسان العرب**، ج ٣، ص ١٧٦٣.
٤) أبو بكر الرازي، **مختار الصحاح**، ج ١، ص٣٦٧.

الذبول، والضمور حتى يصير هشيمًا تذروه (الرياح) من كل الجهات فتهلكه، وتنسفه، وتذهب به، وتجيء كيف شاءت، وحيث شاءت، وكذلك أمر الدنيا، تتزين وتأخذ زخرفها حتى يظن أهلها أنهم قادرون عليها، فيأتيها أمر الله ليلًا أو نهارًا بالفناء، فتصير كالزرع المحصود الذي لم يكن موجودًا بالأمس، ومن قرأ بالرياح، فأنها نهاية طبيعية لحياة الدنيا بعد أن مرت بمرحلة مشرقة، والدليل ذكر السماء، والأرض، والماء، فالآية الكريمة فيها جانب رحمة جمالي.

وأما من قرأ (بالريح) على الإفراد، فيقصد أيضا الهلاك، والفناء من خلال هذه الريح التي طارت به، وأذهبته، وهي المرسلة من الله تعالى من جهة واحدة. ويعبر بلفظة (ريح) عندما يريد التعبير عن الهلاك، والعذاب، والدمار. وتشير هذه الآية إلى أن الموت مصيبة وإن سبقه مسرات ونعم، واحتجوا بما روي عن الرسول ـ ﷺ ـ أنه إذا هاجت الريح جثا على ركبتيه واستقبلها ثم قال: "اللهم اجعلها رياحا، ولا تجعلها ريحا، اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذابا"[1].

❖ ﴿وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾.

القراءات: "قُبُلًا"

١) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو، ونافع، وابن عامر (قِبَلا) بكسر القاف وفتح الباء[2].

٢) قرأ عاصم، وحمزة، والكسائي (قُبُلا) بضم القاف والباء.

توجيه القراءات:

من ضم الْقَاف جعله جمع (قبيل) أَي يَأْتِيهم الْعَذَاب قبيلا قبيلا؛ أَي صفاً صفاً، أَي أجناسا وَقيل مَعْنَاهُ شَيْء بعد شَيْء من جنس وَاحِد، فَهُوَ نصب على الْحَال، وقال الزجاج (قُبُلا) بمعنى من قبل، وقال مجاهد بمعنى فجأة[3].

١) البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (ت ٦٨٥هـ -١٢٨٦م)، **تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة**، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٢م، ج١، ص٤١١.

٢) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج ١، ص٣٩٣.

٣) ابن كثير، **البداية والنهاية**، ج١، ص٣٧٧.

وأما قِرَاءَة من كسر الْقَاف (قِبلا)، فإن العذاب يَأْتِيهم مُقَابلَة، أَي عيَانًا حكى أَبُو زيد "لقِيت فلَانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبيلا بِمَعْنى وَاحِد أَي عيَانًا ومقابلة"[١]، فيشتد عليهم هول مشاهدته.

والجمع بين معنى القراءتين يبين أن العذاب الذي طلبه الكافرون، وقدره الله عليهم عقاباً على كغرهن، فتأتيهم فجأة من أمامهم وهم ينظرون إليه أنواعاً وألواناً متتابعاً صنفاً صنفاً، شيئاً فشيئاً، وذلك ليكون أشد نكاية بهم، نتيجة لكفرهم، ومعاندتهم لربهم.

❖ ﴿قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (٦٦).

القراءات: "**رُشْدًا**"

١) قرأ أبو عمرو، ويعقوب (مما علمت رَشَدا) بفتح الراء والشين[٢].

٢) قرأ الباقون (رُشُدا) مضمومة الراء والشين.

توجيه القراءات:

الرَّشَدُ أخصّ من الرُّشْدِ، فإنّ الرُّشْدَ يقال في الأمور الدّنيوية والأخرويّة، والرَّشَدُ يقال في الأمور الأخرويّة لا غير[٣].

وقال أبو عمرو بن العلاء: "الرُّشد بالضم هو الصلاح وبالفتح هو العلم، وموسى –عليه السلام– إنما طلب من الخضر –عليه السلام–العلم، وهذا في غاية الحسن"[٤].

وقراءة (رُشد) بضم الراء وإسكان الشين: أنه أراد: الصّلاح في المال، وحد البلوغ. ودليله قوله تعالى: "فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً" أي صلاحا.

وأفادت قراءة الضم (رُشدا)، أن موسى –عليه السلام–طلب من الخضر أن يعلمه مما علمه الله علما يسترشد به في أمر دينه ودنياه، أي يكون فيه الصلاح في الدنيا والآخرة.

---

١) مكي، **مشكل إعراب القرآن**، ج١، ص٤٤٤_١٤٠٥.

٢) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج١، ص٢٩٣.

٣) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، (ت٥٠٢هـ –١١٠٩م)، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ١٤١٢ هـ، ج ١، ص٣٥٤.

٤) ابن الجزري، **النشر في القراءات العشر**، ج ٢، ص٣١٢.

أما قراءة (رَشدا)، فإن موسى –عليه السلام– طلب من الخضر أن يعلمه مما علمه الله علما ذا رشد يسترشد به في أمر دينه، أي فيه صلاح في الدين.

❖ ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ (٨٦).

القراءات: "حَمِئَةٍ"

١) قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو (حمئة) وكذلك عاصم في رواية حفص (حمئة) مهموزة بغير ألف[١].

٢) قرأ الباقون (حامية) بألف غير مهموزة.

توجيه القراءات:

الحَمْيُ: الحرارة المتولّدة من الجواهر المحمية، كالنّار والشمس، ومن القوّة الحارة في البدن[٢].

أما قراءة (حَمِئَة) فأراد بها القارئ عَيْن ذاتِ حَمْأة، قد حَمِئت فهي حَمِئَة وهو الطين الأسود الذي يخرج من البئر، وهي صفة مشبهة دالة على الثبات من (الحمئة)، ووجه هذه القراءة أن ذا القرنين وجد الشمس تغرب في عين ذات طين أسود.

وَمَنْ قَرَأَ (حامية) فهي حارَّة، وقد تكون حارَّة ذات حمأة، أي عين حارة[٣]، وهي اسم فاعل من (حمى يحمي)، ووجه هذه القراءة، أن ذا القرنين وجد الشمس تغرب في عين ماء حارة.

قال ابن كثير: "وَالْحَمِئَةُ مُشْتَقَّةٌ عَلَى إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ مِنْ "الْحَمْأَةِ" وَهُوَ الطِّينُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ} [الْحِجْرِ: ٢٨] أَيْ: طِينٍ أَمْلَسَ [٤]".

١) ابن مجاهد، **السبعة في القراءات**، ج ١، ص٣٨٩.

٢) الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ج١، ص٢٥٨.

٣) ابن خالويه، **الحجة في القراءات السبع**، ج١، ص٢٣٠.

٤) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ –١٣٤٣م)، **تفسير ابن كثير**، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٩م، ج٥، ص١٩١.

خاتمة البحث وأبرز نتائجه:

يمكن إجمال أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة على النحو الآتي:

- كان الهدف من اختلاف القراءات القرآنية، وأن القرآن أنزل على سبعة أحرف، التيسر على القبائل العربية، ودليل صدق على نبوة ال صلى الله عليه وسلم آنذاك، إلا أن العلماء على اختلاف فترات الحكم الإسلامي وجدوا أن اختلاف القراءات منجم غني بالجواهر الثرة، فأخذوا يستخرجون درره فيبدعون في جميع حقول العلوم ولا سيما اللغة.
- أسهمت الدراسة الصوتية في الكشف عن جماليات التعبير القرآني بوساطة: الوصل والوقف والسكت (عوجا قيما)، والإشام (من لدنه)، والتخفيف والتثقيل (عُسْرا وعُسُرا)، والنبر والتنغيم (ما لهذا، مال هذا).
- بعض القراءات القرآنية في المستوى الصوتي، احتوت على أكثر من ظاهرة صوتية ومن ذلك: (أنسانيه) التي تضمنت إمالة، ومماثلة صوتية، وتخفيفا، و(لكنّا) التي تضمنت الوصل والوقف، والتخفيف والحذف.
- عهدنا أن العرب تكره توالي أربعة مقاطع قصيرة في الكلمة عينها، وهذا ما وجدناه جليا في اختلاف القراءات، ومن أمثلتها: (بِوَرِقِكم)، فدفع ذلك معظم القراء إلى تسكين الحرف الثاني من الكلمة نفسها (وَرِقِكم) تخفيفا (بِوَرْقكم).
- أدى الفعل المضارع (تزاور)، والمصدر(مهلكهم) دورا بلاغياً ظاهراً، كم عبرت الصفة المشبهة عن الثبات والاستمرار (زكية).

كان لاختلاف الحركة أثر واضح في اختلاف القراءات وفق المستوى النحوي، فقد أدى اختلاف الحركة إلى اختلاف المعنى، ومن ذلك قراءة (لِيَغرَقَ أهلُها ولتُغرِق أهلَها) و(تُسيَرُ الجبالُ ونُسَيرُ الجبالَ).

- على الرغم من اختلاف القراءات وفق المستوى الدلالي، إلا أننا لم نجد تناقضا بين معاني تلك القراءات، وإنما أكدت كل منها الأخرى، مثال: (منها ومنهما)، وغيرها.

- أظهر البحث أنه ليس من اليسير دراسة مستوىً لغوي بعينه دون المستويات اللغوية الأخرى؛ لوجود تداخل بين المستويات جميعها، فقد بينت أوجه القراءات أن ثمة اتصالا وثيقا بين المستوى الصوتي والصرفي (تزاور، وتتخذ)، والمستوى النحوي والدلالي (ما أشهدتهم)، والمستوى الصرفي والدلالي (لمهلكهم).

المصادر والمراجع

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت٣٧٠هـ -٩٨١م)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ٢٠٠١م.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، (ت٣٧٠هـ -٩٨١م)، معاني القراءات، ط١، مركز البحوث في كلية الآداب -جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية ١٩٩١م.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، (ت٥٠٢هـ -١١٠٩م)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، ط١، دار القلم، الدار الشامية، دمشق – سوريا، بيروت – لبنان، ١٤١٢ هـ.

الألوسي، محمود محمود شكري بن عبد الله، (ت ١٣٤٢هـ -١٩٢٤م) روح المعاني، ط١، تحقيق والنشر: ادارة الطباعة المنيرية – تصوير دار إحيار التراث العربي، لبنان-بيروت .

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء، (ت ٥٧٧هـ -١١٨١م)، أسرار العربية، تحقيق: د. فخر صالح قدارة، ط١، دار الجيل، بيروت -لبنان، ١٩٩٥م.

البقاعي، أبو بكر إبراهيم بن عمر بن حسن، (ت٨٨٥هـ -١٤٥١م)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط١، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر.

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (ت ٦٨٥هـ -١٢٨٦م)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان، ١٤١٨ هـ.

البيضاوي، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، (ت ٦٨٥هـ -١٢٨٦م)، تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ٢٠١٢م.

جان، محمد، اللهجات العربية والقراءات القرآنية، دراسة في البحر المحيط، دار الفجر للنشر والتوزيع، المغرب، ٢٠٠٢م.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، (ت ٨٣٣هـ -١٤٣٠م)، تحبير التيسير في القراءات العشر، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، ط١، دار الفرقان، عمان -الأردن، ٢٠٠٠م.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، (ت٨٣٣هـ -١٤٣٠م)، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٩م.

ابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، (ت ٨٣٣هـ -١٤٣٠م)، النشر في القراءات، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت٣٩٢هـ -١٠٠٢م)، الخصائص، ط٤، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ -١٠٠٢م)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ط١، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر، ١٩٩٩م.

الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، أحمد بن محمد الحملاوي، (ت١٣٥١هـ -١٩٣٢م)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، ط١، مكتبة الرشد الرياض، السعودية.

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، (ت٢٤١هـ -٨٥٥ م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١, مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان, ٢٠٠١م.

أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، (ت٧٤٥هـ -١٣٤٤م)، البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، ط١، دار الفكر، بيروت – لبنان، ١٤٢٠ هـ.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد، (ت ٣٧٠هـ -٩٨١م)، الحجة في القراءات السبع، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، ط٤، دار الشروق، بيروت-لبنان، ١٤٠١هـ.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ -١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر، بيروت -لبنان، ١٩٧١م، ج٤.

الدمياطيّ، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني، (ت١١١٧هـ -١٧٠٥م)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، ط٣، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٦م.

الرازي، أبو بكر فخر الدين، (ت٦٦٦هـ -١٢٦٨م)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط٥، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت-صيدا – لبنان، ١٩٩٩م.

الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، (ت١٢٠٥هـ -١٧٩١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط١، دار الهداية، الإسكندرية – مصر.

أبو زرعة، عبد الرحمن بن محمد، (ت٤٠٣هـ -١٠١٣م)، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط١، دار الرسالة، بيروت – لبنان.

الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله، (ت٧٩٤هـ -١٣٩٢م) البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار المعرفة، بيروت – لبنان.

السامرائي، فاضل صالح، بلاغة الكلمة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١، عمان – الأردن، ٢٠٠٦.

السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، ط١، دار عمار، عمان –الأردن، ٢٠٠٧م، ص ٨٣.٨٢.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، (ت١٣٧٦هـ –١٩٥٧م)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠٠ م.

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، (ت٧٥٦هـ –١٣٥٥م)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، ط١، دار القلم، دمشق–سوريا.

سيبويه، عمرو بن عثمان، (ت١٨٠هـ –٧٩٦م)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط٣، مكتبة الخانجي، القاهرة –مصر، ١٩٨٨م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت٩١١هـ –١٥٠٥م)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٩٧٤م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين، (ت٩١١هـ –١٥٠٥ م)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، الناشر: دار هجر – مصر، ٢٠٠٣م.

الشافعي، سراج الدين النشَّار المصري، (ت ٩٣هـ –١٥٣٢م)، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ٢٠٠١م.

أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن، (ت ٦٦٥هـ –١٢٦٧م)، إبراز المعاني من حرز الأماني، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان.

الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ –٩٢٢م)، جامع البيان في تفسير آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط١، مؤسسة الرسالة، لبنان، ٢٠٠٠م.

ابن عاشور التونسي، محمد الطاهر بن محمد، (ت ١٣٩٣هـ –١٩٧٣م)، التحرير والتنوير، ط١، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤هـ.

عبد العزيز عبد الفتاح القارئ، قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب، (ت٥٤١هـ -١١٤٦م)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤١٣هـ.

ابن عقيل، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن القرشي الهاشمي، (ت٧٦٩هـ -١٣٦٨م)، شرح ابن عقيل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط٢٠، دار التراث، القاهرة، ودار مصر للطباعة، مصر، ١٩٨٠ م.

أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (ت٣٧٧هـ -٩٨٧م)، الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، ط٣، دار المأمون للتراث، دمشق-سوريا، بيروت -لبنان، ١٩٩٣م.

العمادي، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى، (ت٩٨٢هـ -١٥٧٤م) تفسير أبي السعود، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

ابن فارِس، أبو الحسين أحمد، (ت٣٩٥هـ -١٠٠٥م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون، ط١، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، ٢٠٠٢م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت٢٠٧هـ -٨٢٢م)، معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط١، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر.

ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن عبد المجيد الدينوري، (ت٢٧٦هـ -٨٨٩م)، أدب الكاتب، تحقيق: محمد الدالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ -١٣٤٣م)، البداية والنهاية، تحقيق: علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٩٨٨م.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (ت٧٧٤هـ -١٣٤٣م)، تفسير ابن كثير، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ط٢، دار طيبة للنشر والتوزيع، مصر، ١٩٩٩م.

ابن مالك، محمد بن عبد الله الطائي الجياني، (ت ٦٧٢هـ -١٢٧٤م) شرح الكافية الشافية، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠م.

ابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، (ت٣٢٤هـ -٩٣٦م)، كتاب السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة – مصر، ١٤٠٠ هـ.

ابن محمد القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، (ت١٤٠٣هـ -١٩٨٣م)، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدُّرة -القراءاتُ الشاذةُ وتوجيهها من لغة العرب، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان.

محيسن، محمد محمد محمد سالم، (ت١٤٢٢هـ -٢٠٠١م)، القراءات وأثرها في علوم العربية، ط١، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة -مصر، ١٩٨٤.

ابن أبي مريم، نصر بن علي (ت٥٦٥هـ -١١٧٠م)، الموضح في وجوه القراءات وعللها، ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن، جدة – السعودية ١٩٩٣م.

مكي بن أبي طالب، حَمّوش بن محمد، (ت ٤٣٧هـ -١٠٤٦م)، مشكل إعراب القرآن، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان، ١٤٠٥هـ.

ابن منظور، جمال الدين ابن منظور، (ت٧١١هـ -١٣١١م)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت -لبنان، ١٤١٤هـ.

النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت٣٣٨هـ -٩٥٠م)، إعراب القرآن، تحقيق: د. زهير غازي زاهد ط١، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، ١٤٢١هـ.

النيرباني، عبد البديع، الجوانب الصوتية في كتب الاحتجاج للقراءات، ط١، دار الغوثاني، دمشق-سوريا، ٢٠٠٦م.

النيسابوري، أحمد بن إبراهيم الثعلبي، (ت٤٢٦هـ -١٠٣٥م)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت -لبنان،١٤٢٢ هـ.

النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد، (ت٤٦٨هـ -١٠٧٦م)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٩٩٤م.

ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين الأنصاري، (ت٧٦١ هـ -١٣٦٠م)، المغني اللبيب، تحقيق: مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، ط٦، دار الفكر، دمشق – سوريا.

ابن يعيش، يعيش بن علي ابن أبي السرايا، (ت٦٤٣هـ -١٢٤٥م)، شرح المفصل للزمخشري، تحقيق: إميل بديع يعقوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ٢٠٠١ م.